14 OCTOBER
14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
الجمعة والسبت 20-21 سبتمبر 2013م - العدد 15872

إشراف / فاطمة رشاد

محورها الرئيسي هذا العام "الآخر في السرد العربي والأفريقي"

(600) مشاركة إبداعية بجائزة الطيب صالح العالمية

■ 14 أكتوبر / متابعات :

أعلن مجلس أمناء جائزة الطيب صالح العالمية للإبداع الكتابي عن غلق باب التقديم للجائزة في دورتها الرابعة (2013) في محاورها الثلاثة الرواية والقصة القصيرة والنص المسرحي. وبلغ عدد الأعمال المشاركة في مسابقة هذا العام 600 نص، توزعت على الأجناس الأدبية الثلاثة.

وأبدى المجلس ارتياحه للزيادة الكبيرة في عدد الأعمال المشاركة لهذا العام رغم الظروف السياسية والأمنية التي يمر بها العديد من الدول العربية. وقال مجذوب عيدروس الأمين العام للجائزة إن القصة القصيرة نالت النصيب الأكبر من المشاركات، إذ بلغ عددها ثلاثمائة مشاركة، مقابل مائتي نص روائي ومائة نص مسرحي.

وأضاف عيدروس أن مشاركات الكتاب السودانيين تجاوزت مائتي نص إبداعي، تليها مصر (135) ثم المغرب (58) والعراق (37) وسوريا (31) والجزائر(30) والأردن (22)، وتقدمت خمسة أعمال إبداعية من قطر، وجاءت بقية الأعمال من دول عربية وأوروبية وأفريقية، وتسجل بعض الدول حضورها للمرة الأولى مثل كينيا وتشاد.

وأكد عيدروس أن لجان مجلس الأمناء المختصة بإجراءات التحكيم الأولي باشرت أعمالها، وبدأ المجلس في الإعداد للفعاليات الختامية للجائزة، من متابعة الأوراق العلمية لهذا العام والتي سيكون محورها الرئيسي "الآخر في السرد العربي والأفريقي".

ويشارك في اللجان عدد من كبار الكتاب والنقاد، من بينهم الدكتورة نورة محمد فرج من قطر، كما ستستضيف هذه الدورة الروائية المصرية الكبيرة سلوى بكر، وتم توجيه الدعوة لأسرة الراحل الطيب صالح لحضور الفعاليات. وستعقد الفعاليات الختامية للجائزة يومي 19 و20 فبراير 2014.

حتى أستعيد بعضاً مني

ما بين حدود الزمان والمكان ذكرى متوهجة في أعماقي... كان المكان شديد الظلمة، ألقوني داخله دون رحمة، احتاجت نفسي إلى استعادة توازنها بعد أن بدأت تألف هذه الظلمة لكن...رأيت جسدا ملقى إلى جانبي لا يبدي حراكا،لا أعرف إن كان على قيد الحياة أم فارقها،لم تقو نفسي على رؤيته والدماء تنزف من جسده،أراها سوداء سواد هذا المكان وقتامته.

> نادية البريني

انتفضت ،صرخت عاليا لكن الصوت تردد في أعماقي ولم يغادرها .باغتت مخيلتي لقطات مفزعة لأحداث شبيهة... أراني في قبضتهم، أختنق، أختنق حتى تكاد روحي تنفصل عن جسدي...ويل هذا الانتظار المرير،أعرف أنهم سيكونون هنا بين حين وآخر لكن الانتظار يقتلني...

خرجت من رحم هذا المكان الذي حاصرني داخله عشرين سنة مولودا جديدا، أخرجني الزمن من دائرة أحلامي،جعلني منبتا في مكان نشأت فيه وترعرت... فارقتك يا صغيرتي وأنت رضيعة وها أنا أعود إليك وأنت فتاة مكتملة الأنوثة،تغيرت أشياء كثيرة في لكن تلك السنوات العصيبة ثابتة بتفاصيلها ودقائق أمورها.

الثواني تمر ببطء شديد وتحمل معها ذخيرة صبري وجلدي،أخيرا أتوا ليأخذوني إلى هناك،لم يكلفوا أنفسهم عناء النظر في ذلك الجسد المثخن بالجراح،أعرف أي مصير ينتظرني لكنني مللت الانتظار.كانت نفسي تنفلت مني وأنا أتلجلج بين أيديهم،مسافات تفصل بيني وبين شجاعتي المعهودة، رغما عني حاصرني الخوف، كانت أيديهم ضخمة وأصواتهم الخشنة مستفزة.أدخلوني غرفة المحقق،استقبلني بصفعة مدوية كادت توقعني أرضا لكنني تماسكت،رافقت الصفعة نبرات صوته الحادة وهو يقول:«لا تحاول تضليلنا،أخبرنا بكل التفاصيل،نعرف عنك كل شيء».

سمعت عن أساليبهم القذرة في انتزاع اعترافات، علي أن أصمد، أعرف أنهم يقودونني قسرا لأخبرهم بما حدث وبما لم يحدث،انتزعني صوته المفزع من صمتي:«أنت واحد من الخونة،لدينا اعترافات موثقة،أمضى رفاقك على ورقة الاعتراف، لا فائدة من الإنكار".

قلت في ثبات رغم أن الخوف يضيق علي الخناق:«لم أفعل شيئا، أقسم أنني..« وقبل أن أتم جملتي ركلني بقدمه ركلة موجعة أصابت مناطق حساسة في جسدي، شعرت بألم شديد،يريد المحقق أن يقتل في رجولتي،حتى وإن قتلها فعلا فلن يقتل إيماني بمبادئ، سأدافع عنها إلى آخر رمق في حياتي.لم أكن أعرف ساعتها حدود هذا الرمق،خلته بعد ساعات قليلة أو بعد أسابيع لا أكثر، القدر أخرج الزمن من دائرتي وحرمه فرصة الانتصار علي لكن لم يحرمه أن يكون شاهدا على ما أصابني.

لم يطل صمت المحقق ، نفد صبره، أوقعني أرضا وضغط على وجهي بحذائه وهو يردد «تبا لك، ستبقى في ضيافتنا حتى تحكتم إلى رشدك».

غامت الدنيا أمام ناظري ،شعرت بسائل حار يتدفق من أنفي، ند مني أنين خافت ...بئن جسدي،تئن كل ذرة من ذرات هذا الكيان المشروخ.ندت من المحقق ضحكة ساخرة رافقها قوله "لا تنس أنك في ضيافتنا وواجب الضيافة يقتضي منا أن نكرمك صباحا ومساء،أعيدوه إلى زنزانته حتى يهضم هذه الوجبة".

وجدتني مجددا في الزنزانة،حملت إليها بنفس الطريقة التي أخرجت بها منها...

أرأيت يا ابنتي لماذا لم تستطع نفسي أن تألف بيتي الذي فارقته مجبرا إلى فضاء آخر؟

لم أغمض عيني تلك الليلة ،كنت أنتظر أن يداهمني الجلاد في أية لحظة ليحملني إلى المحقق مجددا،رأيتهم في يومي الأول هناك يعنفون سجينا ارتدى الصمت فقلعوا أظافره عنوة ليعروا مكامن نفسه وما يخبئه القدر.

كل ذرة من ذرات جسدي تئن أنينا موجعا يتجاوب صداه مع أنين غيري من المساجين...سجناء الرأي العام يختلفون عن أي سجين آخر،هم سم زعاف في عرف النظام الحاكم.تهمتي أنني كنت أتغزل بالحرية في كتاباتي فغزلوا من حروفي سياطا جلدوني به جلدا حتى كادوا يذيبون الجلد ويشرفون على العظام التي تتوارى في خوف تحت لحم منتهك ومنهوك. اتهموني بنظم أشعار فيها تحريض على إسقاط النظام وأرادوا أن يسقطوا عني إنسانيتي في ظلمة السجن الحالكة.

لا،لا،أصبحت شخصا آخر غير الذي تعرفون،ولدت من رحم أوجاعي ولادة قيصرية خلقت تشوهات في روحي وجسدي.أرى خيالاتهم في كل ركن من أركان البيت،هذا البيت الذي احتضن آمالي صغيرا ويحتضن آلامي كبيرا،هذه الخيالات تقض مضجعي،أراهم يجرونني قسرا إلى غرفة التعذيب،يجردونني من ثيابي ،يقيدون قدمي ويثبتونها إلى الأعلى فأجدني رأسا على عقب لمدة ساعات طوال،أحس أن أمعائي تكاد تنفلت مني،يطالبونني ساعتها أن أتغنى بالحرية في حين تنهال علي ألسنتهم بوابل من الشتائم،أعود بعدها إلى زنزانتي أجر جر الكلاب وقد عجزت قدماي عن حملي إلى هناك...

أراهم الآن يا ابنتي في كل مكان،يتنصتون علي من ثقب الباب،يحفرون في ذاكرة أيامي حفرا... لا،لا أستطيع الصمود أكثر،خرجت من رحم السجن مولودا أصابته تشوهات كثيرة فأنهكته.

أرى في عيني والدتك ألما عميقا أخبروني به ذات شجن فنزل علي نزولا صاعقا،انتهكت أنوثتها بأيد قذرة،اغتصبت كرامتها وعنفوانها،اغتصب عرضها وعرضي، اغتصب عرض وطن...صمتت وكتمت أوجاعها داخلها حتى لا تضاعف شقائي لكنني أقرأ ما في عينيها، تتكلمان في صمت، تعريان بعض ما عانت صاحبتهما في غيابي.مذ غادرت السجن وأنا محاط بهاتين العينين الحزينتين الصامتتين،لم تخبرني بتفاصيل ما حدث لها لكنني تصورت بشاعة ما مارسوه في حقها.

في السجن كانوا يجبروننا على التعري تماما ويقتصون من رجولتنا بالسطوة على أعضائنا التناسلية حتى يذيبنا الوجع ذوبانا فننصهر في أتون حارق،الوجع الذي يخترق الجسد ليصل إلى الروح.

لا،لا أستطيع أن أتحمل مرارة دفينة تتجرع والدتك كؤوسها،أجلد نفسي ألف جلدة كلما التقت عينانا وتحادثتا في صمت...أنا من ألقى بها بين أيديهم القذرة.

خرجت من السجن غير الذي كنت،جف رحيق قلمي،جف نهر الحياة في عروقي...اعذريني صغيرتي،أراهم في نومي وفي يقظتي،باتت غرفتي غريبة عني، هناك في تلك الزنزانة اغتيل شبابي،خرجت كما ترين عظاما أبلاها التعذيب فرسمت عليها جغرافية وطن تنتهك فيه إنسانية الإنسان.كنا ننام حذو ما تلقيه أجسادنا من فضلات وكانت تجف مع مرور الأيام حتى تصبح أحد معالم ذلك المكان بل أثر حضاري دون تاريخ.لقد فصلونا عن التاريخ ساعة فصلوا عنا إنسانيتنا،أصيب معظمنا بعاهات مزمنة بسبب الجراثيم التي سكنت أجسادنا،بعضنا قضى نحبه هناك دون أن يعالج وأنا كما ترين خرجت ميتا بين الأحياء،تغييرات مناخية كبيرة أثرت في تضاريس جسدي وروحي،انجرفت التربة الخصبة من حقل روحي فتصحرت، زلزل كياني لكن لم تخرج حممه من فوهة بركاني بل غصت في أعماقي،تلك الأعماق التي اختزنت وجعي ورافقتني في زنزانتي الانفرادية التي ترددت عليها مرارا عندما شققت عصا طاعة جلاديي.كنت لا أرى فيها النور ليلا ولا نهارا، أحسب الأيام والليالي حتى تختلط الأمور في ذهني اختلاطا،أحادث نفسي في صمت المكان فيرتد الصدى إليها،أحدثها عن طفولتي ،عن مرتع صباي،عن تاريخ مضى ومضت معه أحلامي.

اعذريني صغيرتي، أنا غير الذي كنت،لم أجد نفسي هنا،سأرحل بعيدا حتى أستعيد بعضا مني...

قصة قصيرة

حلم ...

خالد يوسف أبو طماعة

لا تترك لي حبلا من أفكاري إلا وتنشر غسيل الدنيا عليه، من يخلصني من مطالبها التي لا تنتهي، أريد الخروج بنتيجة معقولة معها.

خرجت من البيت محملا بهمومي، أجوب شوارع المدينة، أطوف بنظري كل الوجوه، محدثا نفسي ...ألا يوجد من وصل إلى هذا الحد من الجنون مثلي؟

أتجول بين الأزقة والطرقات ولا أكترث لما يجري حولي، وكأنما حواف الشارع العام امتدت بعمق أصوات صراخ الباعة.

آه... من الجنون أن أدفن معها في تلك الحجرة الضيقة.

هي وكل شيء حولي تآمروا علي، هي والدنيا باتتا تشنقاني، وأنا ما زلت في أول محطات حياتي.

عقلي يصطدم بأسئلة كثيرة، إنها تهين كبريائي بكل صرامة، لا تتوقف عن الثرثرة، كأنها الهذيان والجنون، حتى الوقت الذي أنا فيه خارج البيت تطاردني، يا لحظي العاثر.

بينما هو على تلك الحالة طيلة مسير ساعة ونصف وجد نفسه في وسط زحام السوق المكتظ بالبشر، وجد نفسه أمام بائع للعطور، وقف متأملا منظر الزجاجات على رف خشبي يتوسطه باقة من الزهور، قال في نفسه لا بد من علاقة وطيدة بين الزهور والعطور، قال للبائع لم تبيع العطور؟ هل بقيت أنوف؟.. نظر إليه البائع وأشاح عنه بوجهه المتعب.. أنت... أنا أحدثك... لم تعصر الورد في الزجاج؟.. تبا لك وابتعد حين زعق البائع في وجهه، تفضل... ورش عليه من بعض الزجاجات.

لعن العطر والبائع والشارع وهم بضربه لولا تذكره طلبات زوجه اللوحة.

ترك البائع وغاص في زحام كبير من الناس، لا بد أن أنهي روايتي السقيمة ولا بد من إثبات وجودي في تلك الساحة البائسة وسط الكبار منهم.

راودته فكرة مجنونة، جلس على حافة الطريق وتناول قلما وورقة كانت مطوية في جيبه، انغمس في الكتابة حتى أيقظه صوت أنين رجل سقط على الأرض، يتلوى من الألم، قام من فوره وهم برفعه ولكنه وقع عليه، بدأ بالضحك والقهقهة بصوت عال ولافت لانتباه المارة من حوله، وقف الناس مدهوشين لما رأوا فعله الغريب، وكلما كلمه أحدهم ازدادت قهقهاته وعلت، ظن الناس أن مسا أصابه، اقترب منه رجل طاعن في السن، دقق النظر في ملامحه وقال ما بك يا حامد، (اسم الله عليك) هل أنت بخير يا ولدي، لا بد أن ما أوصلك لهذه الحالة هي رسمية زوجتك، ظلت تسيء الظن بك وتتهمك بعشق تلك الراقصة المجنونة بخصرها النحيل وقوامها الرشيق، يحق لك أن تأخذ لبك وعقلك يا حامد، من منا لا يتمنى نظرة من عينيها الساحرتين؟ من لا يتمنى التحدث معها ولو لدقائق معدودات؟ من منا؟.. وظل يعدد في مناقبها حتى فغر الناس أفواههم عجبا لما يقول.

أخذ العجوز حامد ومضى به إلى بيته وما زال يضحك تارة ويقهقه أخرى، غريب أمرك يا حامد، أردت إنقاذ رجل وقع على الأرض وأصبت أنت بالجنون.

طرق الباب بقوة حتى طلت رسمية بوجهها الباسم وهي تنظر للرجل وحامد، لفها الصمت من قهقهات زوجها التي ملأت المكان وتلجلج صوته في أرجاء العمارة بأكملها، أدخلته وبدأت تتمتم بكلمات وتقرأ عليه ما تيسر لها من القرآن، وكلما قرأت ازدادت ضحكاته وعلا صوته بالصراخ.

بقي حامد على هذا الحال عدة أيام، لم تبخل عليه زوجته من جلب للعجائز وعمل للتمائم وقراءة للأدعية ولم يتغير عليه شيء.

قرر الأهل والزوجة إرساله لمستشفى الأمراض النفسية، جلس أمام الطبيب ينظر إليه بتمعن وغرابة والصمت يلفه من كل جانب، دهش الجميع من صمته وتوقفه عن الضحك مرة واحدة ودون مقدمات، قال لهم الطبيب ليس فيه من المس من شيء، سليم معافى وعقله يزن مائة من الرجال، بدأ الجميع يتكلمون مع حامد وهو مطرق رأسه إلى الأرض ولا يجود عليهم بأية كلمة.

عاد إلى بيته، مضى يعد أيامه بهدوء، غرق في القراءة والكتابة من جديد، بعد مضي شهر خرج ولم يعد، في اليوم التالي جن جنون زوجته وهي تقرأ نبأ زواجه وصدور روايته التي كانت حلما يراوده.

محطات ثقافية

طارق حنبلة

شرنقة الفراغ

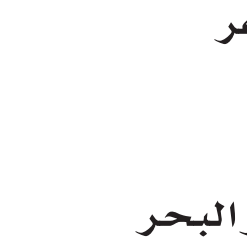

في دماء هذا الليل الأحمق
في جحيم مداراته الغريبة
المقيتة
الهوجاء
البليدة
تغتالني
انفعالات الحروف والكلمات
انكسارات القصيدة
سفينتي المثقوبة
حطامها الذي لا يزال
ينبض بالحقيقة
في وريد المدينة العتيقة
في رحم ذاك الشراع الأخضر
لحج صمته الأغر
الأنور
الذي يعانق
ابتسامات فيروز البحر
أنامل القمر
البدر
هناك .. هناك
عند ثغر
المطرز بماسات الجراح
التي ارتسمت
فوق وهج الأرض
عطراً وسنابلاً
روح إيثار
هناك ..
في مقل
ذاك الحلم
الذي تجرع
مرارات الموج
الموت
شرنقة الفراغ
الصعب
الذي اكل لحم
الايام والسنين
شرب روح
نهر الفرح الجليل
كرنفالات عطائه الخلاق

العيد الـ (51) لثورة الـ (26) من سبتمبر

على كل الأحزاب والقوى السياسية وعلى كل عضو في مؤتمر الحوار الوطني أن يعمل بكل قوة لإنجاح الحوار .. لأنه المخرج الوحيد للشعب اليمني